بالله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الى قوله اولئك هم الكافرون
حقا واما الذي يشهد الحقيقة الكونية وتوحيد الربوبية الشامل للخليقة
ويقر ان العباد كلهم تحت القضا والقدر ويسلك هذه الحقيقة فلا يفرق بين
المؤمنين وبين الفجار الكافرين فهولاء اكفر من اليهود والنصارى لكن من الناس
من قد يلحظ الفرق في بعض الامور دون بعض بحيث يفرق بين المؤمن والكافر
ولا يفرق بين البر والفاجر او يفرق بين بعض الابرار وبين بعض الفجار ولا
يفرق في اخرين اتباعا لظنه وما يهواه فيكون ناقص الايمان بحسب ما سوى
بين الابرار والفجار ويكون معه من الايمان بدين الله تعالى الفارق
بحسب ما فرق به بين اوليايه واعدائه ومن اقر بالامر والنهي الدينيين
دون القضا والقدر كان من القدرية كالمعتزلة ونحوهم الذين هم مجوس هذه
الامة فهولاء يشبهون المجوس واولئك يشبهون المشركين الذين هم شر من المجوس
ومن اقر بهما وجعل الرب متناقضا فهو من اتباع ابليس الذي اعترض على
الرب سبحانه وخاصمه كما نقل ذلك عنه فهذا التقسيم في القول والاعتقاد
وكذلك هم في الاحوال والافعال فالصواب منها حالة المومن الذي يتقي الله
فيفعل المامور ويترك المحظور ويصبر على ما يصيبه من المقدور فهو عند
الامر والنهي والدين والشريعة يستعين بالله على ذلك كما قال تعالى اياك نعبد
واياك نستعين واذا اذنب استغفر وتاب ولا يحتج بالقدر على ما يفعله من
السيئات ولا يرى للمخلوق على رب الكائنات حجة بل يؤمن بالقدر ولا يحتج به كما في
الحديث الصحيح سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت فيقر بنعمة الله عليه في الحسنات ويعلم انه هو هداه ويسره
لليسرى ويقر بذنوبه من السيئات ويتوب منها كما قال بعضهم اطعتك
بفضلك والمنة لك وعصيتك بعلمك والحجة لك فاسالك بوجوب
حجتك علي وانقطاع حجتي الا غفرت لي وفي الحديث الصحيح الالهي يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وهذا له تحقيق مبسوط في غير هذا
الموضع واخرون قد يشهدون الامر فقط فيكون ~~عندهم~~ فتجدهم
يجتهدون

يجتهدون في الطاعة بحسب الاستطاعة ولكن ليس عندهم من مشاهدة القدر ما
يوجب لهم حقيقة الاستعانة والتوكل والصبر واخرون يشهدون القدر
فقط فيكون عندهم من الاستعانة والصبر والتوكل ما ليس عند اولئك لكنهم لا
يلتزمون امر الله ورسوله واتباع شريعته وملازمة ما جاء به الكتاب والسنة
فهولاء يستعينون الله ولا يعبدونه والذين من قبلهم يريدون ان يعبدوه
ولا يستعينوه والمؤمن يعبده ويستعينه والقسم الرابع شر الاقسام
وهو من لا يعبده ولا يستعينه فلا هو مع الشريعة الامرية ولا مع القدر الكوني
وانقسامهم الى هذه الاقسام فيما يكون قبل المقدور من التوكل والاستعانة
ونحو ذلك وما يكون بعده من صبر ورضا ونحو ذلك فهم في التقوى وهي طاعة
الامر الديني والصبر على ما يقدر عليه من القدر الكوني اربعة اقسام احدها
اهل التقوى والصبر وهم الذين انعم الله عليهم اهل السعادة في الدنيا والاخرة
الثاني الذين لهم نوع من التقوى بلا صبر مثل الذين يمتثلون ما عليهم من الصلواة
ونحوها ويتركون المحرمات ولكن اذا اصيب احدهم في بدنه بمرض ونحوه
او في ماله او في عرضه او ابتلي بعدو عظم جزعه وظهر هلعه والثالث
قوم لهم نوع من الصبر بلا تقوى كالفجار الذين يصبرون على ما اصابهم في مثل
اهوائهم كاللصوص الذين يصبرون على الالام في مثل ما يطلبونه من الغصب
واخذ الحرام واهل الديوان الذين يصبرون على ذلك في طلب ما يحصل لهم من الاموال
بالخيانة وغيرها وكذلك طلاب الرياسة والعلو على غيرهم يصبرون في ذلك
على انواع من الاذى التي لا يصبر عليها اكثر الناس وكذلك اهل المحبة للصور
المحرمة من اهل العشق وغيرهم يصبرون في مثل ما يهوونه من المحرمات
على انواع من الاذى وهولاء هم الذين يريدون علوا في الارض وفسادا
من طلاب الرياسة ومن طلاب الاموال بالبغي والعدوان يصبرون
على انواع من المكروهات ولكن ليس لهم تقوى لما تركوه من المامورات وفعلوه
من المحظورات وكذلك قد يصبر الرجل على ما يصيبه من المصائب
كالمرض والفقر وغير ذلك ولا يكون فيه تقوى اذا قدر واما القسم
الرابع فهم شر الاقسام لا يتقون اذا قدروا ولا يصبرون اذا ابتلوا

Copyright © King Saud University